المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة
كلية السياحة والفنادق – جامعة الفيوم
المجلد (١٩) العدد (١) يونية ٢٠٢٥
الموقع الإلكتروني: jihtha.journals.ekb.eg/

مشاهد الحرمين الشريفين والقدس الشريفة في ضوء شهادات آداء فريضتي الحج والعمرة

هاجر احمد عبد العال عبد المعطي [١]، إبراهيم صبحي السيد غندر [٢]

[١] باحث ماجستير، كلية الآثار، جامعة الفيوم، الفيوم، مصر

[٢] أستاذ بقسم الأثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة الفيوم، الفيوم، مصر

معلومات المقال

الصفحات: ٧٥ – ٩٦

تاريخ الإستلام: ١٣ فبراير ٢٠٢٥

تاريخ المراجعة: ٢ أبريل ٢٠٢٥

تاريخ القبول: ٢٨ مايو ٢٠٢٥

تاريخ النشر: ٢٦ مايو ٢٠٢٥

الكلمات المفتاحية

الحرمين الشريفين

القدس

شهادات الحج

التصوير الإسلامي

ملخص البحث

تدور فكرة البحث حول تصاوير الحرمين الشريفين والقدس من خلال شهادات الحج والعمرة، وهنا يظهر التساؤل الأول ما هي شهادات الحج والعمرة وما هي استخداماتها؟

تعريف شهادات أداء فريضتي الحج والعمرة وهي عبارة عن تحفة فنية من النوع الوثائقي المخطوط أو المطبوع المزوق بالتصاوير والتي تصور كافة مراحل الحج والعمرة نصا ورسما ويمكن إدراج شهادات الحج على أنها لون متميز من فنون التصوير الإسلامي بصفة عامة، إذ كانت تعتبر بمثابة وثيقة مصورة ودليل مكتوب وإثبات موثق ومختوم يشهد بأداء كافة أركان الحج.

وبعد معرفة ماهية شهادات الحج تم عمل وصف لمشاهد الحرم المكي وأهم الاماكن التي يقوم بزيارتها الحاج خلال رحلته سواء (الكعبة المشرفة وجبل عرفات ومزدلفة ومنى وبعض الجبال المقدسة والمدارس وبعض المساجد الأخرى) وذلك كله على هذه الشهادات، كما تم وصف المسجد النبوي وبعض الأماكن المقدسة والهامة هناك مثل (واحة فدك والبقيع وغيرها)، بالإضافة الى وصف المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة والأماكن المقدسة هناك والتي ظهرت أيضا على شهادات الحج والعمرة.

المشكلة:

على الرغم من وجود الكثير من الكتب والمراجع سواء في العمارة أو التصوير التي قامت بوصف المسجد الحرام أو المسجد النبوي أو تحدثت عن المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة لكنه لا يوجد مرجع واحد تحدث عن تصاوير أو مشاهد الحرمين الشريفين والقدس على شهادات الحج والعمرة، ولهذا السبب تسعى الدراسة من خلال هذا البحث إلى وصف وتوضيح مشاهد الحرمين الشريفين على شهادات الحج والعمرة.

هدف التنمية المستدامة من البحث

يلعب البحث دورا مهما في موضوع التنمية المستدامة الخاصة بعلم الآثار الإسلامية بصفة عامة وعلم التصوير بصفة خاصة حيث أن موضوع البحث يشكل لونًا مميزًا من ألوان الفلكلوريات التراثية التي استمرت في التطور والنمو حتى وصلت الينا حديثا وظلت تستخدم حتى العصر الحالي وهى الكتابات والزخارف والموضوعات الفنية التي نفذت بمختلف تقنيات التنفيذ على البيوت الخاصة بالمسلمين ممن يقومون بأداء فريضتي الحج والعمرة وهذه الموضوعات الزخرفية لاشك أنها تمثل الإرث الفني و التراثي المستمد من هذه الشهادات فعند مقارنة الموضوعات الزخرفية والفنية التي وجدت على هذه الشهادات بنظيراتها على البيوت نجد تشابه يصل إلى حد التطابق خاصة في رسم مشاهد مكة والمدينة و بعض الأعلام والرايات ومن مراكب وسفن الحجاج يمكننا أيضا استخدام هذه الشهادات كوسائل ومعينات تعليمية بسيطة للأطفال على مستوى مراحل التعليم الابتدائي لتعريفهم بمناسك الحج والعمرة في إطار زخرفي ومشوق وجذاب خاصة وأنها ترتبط بالدين وبشعائره وفى نفس الوقت بالزخارف .

الأهمية:

و تكمن أهمية هذا البحث في أنه يوضح لنا شكل ورسوم الحرمين الشريفين والقدس على هذه الشهادات، وأن هذه الشهادات شملت العديد من العصور الاسلامية منذ ظهورها في العصر السلجوقي حتى العصر الحديث كل هذه الفترات ظهرت بها شهادات حج كانت تحمل رسوم وتصاوير للحرمين الشريفين والقدس الشريف، وقد ظهر عليها مدى التطور في شكل هذه الرسوم وتكوينها، وتحتوى هذه الشهادات ايضا على بعض الأماكن المقدسة الموجودة بمكة والمدينة و القدس و بعض المساجد التي تغير اسم بعضها أو اندثر البعض الأخر ولم يعد موجود وبعض التطورات التي ظهرت على البعض الأخر، كما نوضح أيضا ماهية شهادات الحج ولماذا تعد أحد أهم مصادر التصوير الديني.

الأسئلة البحثية:

- ما مفهوم الشهادات؟ وماهي شهادات الحج والعمرة؟
- ما هي الاهمية الآثارية لشهادات الحج والعمرة؟
- ما هي التصاوير الخاصة بالمسجد الحرام التي ظهرت على الشهادات؟

- ما هي التصاوير الخاصة بالمسجد النبوي التي ظهرت على الشهادات؟
- ما هي التصاوير الخاصة بالمسجد الاقصى وقبة الصخرة التي ظهرت على هذه الشهادات؟

حدود البحث:-

الحد الزمني:

يتناول هذا البحث فترة زمنية منذ العصر الأيوبي حتى القرن التاسع عشر والعشرون.

الحد المكاني:

يتناول هذا البحث منطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس.

منهجية البحث:

تتبع الباحثة المنهج (الوصفي) في هذا البحث من أجل وصف أهم التصاوير الخاصة بالمسجد الحرام والمسجد النبوي والقدس على شهادات الحج والعمرة.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة التي تحدثت عن مشاهد الحرمين الشريفين كتاب أحمد رجب سواء عن التصاوير المسجد الحرام أو المسجد النبوي ووصفها على الكثير من الفنون لكنه لم يذكر في كتبه اى وصف لهذه المشاهد على شهادات الحج والعمرة، لكن تصاوير الحرمين الشريفين على شهادات الحج والعمرة لا توجد مراجع عنها غير بحث إبراهيم صبحي والذي شرح فيه ماهية شهادات الحج وفيما استخدمت وقام بوصف بعض القطع وصفا كاملا، لكنه لا يوجد كتاب او بحث قام بوصف هذه التصاوير والمشاهد على شهادات الحج والعمرة.

أهم المراجع:

- ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللاواتى الطنجي، تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ط١، المطبعة الخيرية سنة ١٣٢٢هـ.
- إبراهيم صبحي السيد، من روائع المخطوطات الإسلامية المزوّقة بالتصوير شهادات الحج دراسات آثاريه فنيّة في الشكل والمضمون، مجلة العصور، ٢٠١٤.
- أحمد رجب محمد على، المسجد الحرام بمكة المكرمة ورسومه في الفن الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٠.
- أحمد رجب محمد على، المسجد النبوي بالمدينة المنورة ورسومه بالفن الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٠.
- خالد عزب، عمارة المسجد الاقصى المبارك، المجلس الاعلى للثقافة،٢٠٠٩.

المقدمة:

يدور هذا البحث حول وصف وتوضيح تصاوير الحرمين الشريفين والقدس الشريف في ضوء شهادات أداء فريضتي الحج والعمرة، وكما يوضح هذا البحث التصاوير الخاصة بالمسجد الحرام ومعظم الاماكن التي يمر بها الحجاج في رحلة الحج سواء جبل عرفات أو منى أو مزدلفة كذلك بعض القباب والمساجد والمدارس الأخرى، والمسجد النبوي الشريف وبعض العمائر الموجودة هناك غير المسجد وذكرتها شهادات الحج مثل مقبرة البقيع وواحة فدك، والمسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة ومهد المسيح وأشجار الزيتون وكثير من القباب والمعالم هناك.

التمهيد:

تعريف شهادات الحج:

والشهادة في القرآن والسنه لها معايير ثابتة وخاصة، منها أن يكون الشاهد أمينا ويحظى بثقة من حوله، وقد أدت المكانة الاجتماعية والشرف الذي يناله الحاج بمرور الوقت الى ما يسمى بشهادات الحج، والتي تكون وثيقة مكتوبة بشكل بسيط أوقد تحوي صورا رمزية للمسجد الحرام وغيرها من أماكن الشعائر المقدسة التي زارها الحاج خلال رحلته الى مكة. (https://exhibits.qnl.qa/ar20/6/2023 12:30pm)

أما بالنسبة لمفهوم لشهادات الحج والعمرة وأهميتها، فتأتي وثيقة أداء الحج فرضاً كان أم نفلاً، عن النفس أو الغير، حياً أو ميتاً، ذكراً كان أم أنثى، بأجر كان أم تطوّعا، كأحد أهم الوثائق التي تشهد بأداء سائر واجبات وسنن هذا النسك، فقد كانت بمثابة وثيقة مصوّرة ودليل مكتوب وإثبات موثق ومختوم يشهد بأداء كافة أركان الحج، أما من الناحية الآثارية فشهادة أداء الحج والعمرة هي تحفة فنية من النوع الوثائقي المخطوط أو المطبوع المزوّق بالتصوير والتي تصوّر كافة مراحل الحج والعمرة نصاً ورسماً ويمكن إدراج شهادات الحج على أنها لون متميز من فنون التصوير الإسلامي بصفة عامة حيث أن الكمّ الكبير من هذه الشهادات يؤهلها كي تكون فرعاً من فروع هذا الفن (السيد، ابراهيم صبحى، ٢٠١٤، ٧)

أقدم ما تم التوصل اليه من شهادات الحج بالشكل المخطوط المزوق بالتصاوير يرجع الى الفترة السلجوقية وتعود لعام (٤٧٦ هـ / ١٠٤٨م) محفوظة بمتحف الفن الإسلامي استانبول.

(Aksoy, Sule and Rachel Milstein, 2000, p. 102).

أهمية هذه الشهادات:

وتكمن أهمية دراسة هذه الشهادات في كونها تعكس عديد من الجوانب المضيئة للحضارة الإسلامية فقد كانت ذات أبعاد دينية تشريعية، وسياسية حربية، واقتصادية، واجتماعية وتاريخية، وجغرافية وفنيّة على وجه الخصوص، حيث بيّنت الشهادات عديد من تلك الجوانب المرتبطة بفنون الكتاب العربي المخطوط منذ بداية صناعته من مختلف

أنواع البردي والكاغد و كذلك الرق، وكتابته بمختلف أشكال الخطوط ومختلف أنماطها، مروراً بتزويقه بالتصوير وبمختلف نوعيات الزخارف الهندسية والنباتية وطباعته وتذهيبه وتلوينه وتجليده، بل وعكست كذلك هذه الشهادات أيضاً فيما يتعلق بالجوانب المعمارية مختلف أشكال التصميمات الهندسية للعمائر المقدسة، ومدى الزيادات والتوسعات التي كانت تجرى عليها تباعاً، وعناصر هذه المنشآت ومختلف وحداتها المعمارية وملاحقها وأيضاً مواضعها وهيئاتها الإنشائية والزخرفية ومدى التغيرات التي كانت تطرأ عليها دوماً بين كل حقبة وأخرى، بل وزخارفها الداخلية والخارجية وكذلك المنشآت والقباب الجنائزية والمقاصير والمنابر والكراس والجواسق والمرافق الخدمية كالسواقي والآبار وغير ذلك الكثير.

دور الشهادات في الدراسات الآثارية:

إن لهذه الشهادات دور كبير في الدراسات الآثارية، تعتبر شهادات الحج على درجة كبيرة من الأهمية في مختلف فروع مجال الآثار الإسلامية، حيث أنها بمثابة وثائق تاريخية تؤرخ لمختلف هذه الفنون، خاصّة وأنه توجد نماذج عديدة منها تنتمي لمختلف البقاع والحقب الإسلامية منذ بداية ظهورها وحتى العصر الحديث، ناهيك بالطبع عن كونها أحد فنون الكتاب العربي المخطوط، وقد عبّرت عن كثير من خصائص مختلف مدارس التصوير الإسلامية العربيّة والمشرقيّة والتركيّة كما تعتبر من أهم وأخطر المخطوطات الوثائقية التي تناولت موضوعات تصويرية دينية بحته ويمكن من خلالها دراسة كثير من خصائص هذا اللون من ألوان التصوير، أما في مجال العمارة فلقد عبّرت هذه الشهادات أولاً عن نوعيات العمارة الإسلامية بصفة عامة حيث وجدت تصاوير المساجد كالمسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الاقصى وقبة الصخرة أيضا كما ظهر بعض المساجد الأخرى مثل مسجد الطائف وعرفة ومزدلفة ونحر الكبش والخيف كما وجدت دائما عمائر تشير الى المذاهب الاربعة ومدارسها كالحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية كما تلعب هذه الشهادات دور مهم في دراسة تطور العناصر المعمارية بمختلف نوعيات هذه المنشآت وطرزها أيضاً كالمآذن والقباب والعقود والأعمدة

وقد تعددت نماذج هذه الشهادات فمنها شهادات العصر الأيوبي والمملوكي والعثماني وكذلك التيموري والصفوي والزندي والقاجاري والقرن التاسع عشر والقرن العشرين وقد انتشرت نماذج هذه الدراسة في المتاحف العالمية وكذلك الموجوعات الخاصة بالإضافة الى المزادات العالمية والمعروض بها، ومن أشهر هذه المتاحف متحف الفن الإسلامي والتركي بإستانبول، ومتحف الفن الإسلامي بقطر، والمكتبة البريطانية بلندن، ومتحف الاغاخان بالولايات المتحدة الامريكية، ومكتبة متحف توبكابى سراى بإستانبول، مكتبة قطر الوطنية.

وقد تنوعت شهادات الحج والعمرة كان منها المخطوط والمطبوع ومنها المخطوطة والمطبوعة معا في نفس الوقت حيث أنه يوجد شهادات مطبوعة ولكنه ترك مكان لكتابة اسم الحاج وتوقيعات الشهود، كما وجدت كذلك كثير من شهادات الحج الورقيّة المتأخرة من القرن الثامن عشر وأواخر القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين، وكان

يتم زخرفتها وتزيينها على أيدي رسامين بسطاء أثناء موسم الحج والعمرة بالأراضي الحجازية فكان الحجاج يبتاعونها منهم مقابل أجر بسيط كما شاهد ذلك بعض الرحالة الذين زاروا مكّة والمدينة.

(Richard Burton, p. 341, London ,1839).

وقد صنعت هذه الشهادات أوما وجد في البحث من مادتين أما من الكاغد (الورق) أومن الرق (الجلود)، وبما أنه قد تعددت المواد التي تصنع منها هذه الشهادات أذا فقد تنوعت الأحبار والألوان التي استخدمت عليه وذلك لأن الأحبار والألوان التي تستخدم على الورق غير التي تستخدم على الجلود، وايضا قد تعددت شهادات الحج على حسب مقاستها فمنها شهادات مثل رول كبير ومنها شهادات صغيرة تكون صفحة في مخطوط، وأيضا قد تعددت الزخارف الموجودة على هذه الشهادات فهناك زخارف نباتية وزخارف هندسية وكتابات خطية كثيرة.

تعد المشاهد التصويرية في شهادات الحج والعمرة أحد أبرز وجوه أهميتها، حيث أنها تصورما كانت عليه مختلف هذه البقاع عبر سائر الحقب التاريخية والاسلامية، كما أنها تبرز سمات وخصائص الفن الإسلامي عموما، ومختلف خصائص مدارس التصوير على وجه الخصوص، كما توضح أيضا مدى التغيرات المعمارية التي طرأت على سائر هذه المعالم التاريخية في مكة والمدينة والقدس.

أهم المشاهد الموجودة لمكة المكرمة على شهادات الحج

يعد المسجد الحرام بمكة المكرمة أهم المقدسات، ليس عند المسلمين فحسب، بل أهم المقدسات في تاريخ الانسانية جمعاء، فهو أول بيت وضع للناس كي يتعبدوا فيه، وعندما نتحدث عن المسجد الحرام فإننا نتحدث عن تاريخ الإنسان على هذه الارض، بل أن بعض المصادر التاريخية تذكر أن البيت الحرام قد بنته الملائكة قبل نزول أدم الى الأرض ، وقد مرت الكعبة المشرفة عبر تاريخها الطويل بأحداث جسام، فتعاقبت عليها دول ودول، وحدث لها العديد من التطورات في عمارتها، حيث بدأت بسيطة وتطورت بمرور الزمن وتعاقب الحكام، ويعد العصر الإسلامي أهم العصور التي تطورت فيها عمارة الكعبة، حيث أعيد بناؤها في ذلك العصر عدة مرات، كما أقيم حولها المسجد الحرام، الذى بدأ بسور حول الكعبة في عهد عمر بن الخطاب، ثم تطورت العمارة حول الكعبة الى أن وصلت الى ما هي علية الآن . (على ،أحمد رجب محمد، ٢٠٠٠، ٧)

المسجد الحرام له طراز وحده بين المساجد، وهو المسجد الحرام والبيت الحرام والبيت المحرم والبيت العتيق، وسمى أيضا بالكعبة لتكعيبه أي تربيعه، وكانت العرب تسمى كل بيت مربع مرتفع كعبة، وهو بيت الله وقد فرض الله الحج اليه في قول رسوله الكريم (بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا (الباشا، حسن، ١٩٩٩، ١٧).

إن المسجد الحرام في عهد النبي لم يكن له جدران تحده وظل الحال على ذلك طوال خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه، وفى عهد عمر بن الخطاب أتخذ للمسجد الحرام سورا وفى ذلك يقول الأزرقي كان المسجد الحرام ليس له

جدران محاطة، بل كانت الدور تحدق به من كل جانب غير أن بين الدور أبوابا يدخل منها الناس من كل ناحية، فضاق على الناس فأشترى عمر بن الخطاب دورا وهدمها، وكان سيدنا عمر ينتزع كسوة الكعبة كل عام، ثم يكسوها كل عام بالقباطي الذى يؤتى به من مصر، من الثابت أن نظام الأروقة في العمارة الاسلامية بمكة المكرمة كانت بدايته في عمارة المسجد الحرام إبان عصر الخلفاء الراشدين وبالتحديد على يد عثمان بن عفان الذى كان أول من عمل للمسجد الحرام الأروقة حين وسعة و زاد فيه عام ٢٦ هـ، وكان الهدف منها أن يستظل الناس ويحتمون بتلك الأروقة من حرارة الشمس المحرقة، ومن الملاحظ أن عثمان رضى الله عنه قد أقام الأروقة في جميع جوانب المسجد و هذا طبيعي بسبب الوضع الفريد للمسجد الحرام فقبلته هي الكعبة و هي تقع في وسط المسجد (الحداد، محمد حمزة اسماعيل، ١٩٩٥، ١٣) .

ولم يكن للمسجد الحرام على عهد الرسول والخلفاء الراشدين منبرا، حيث كان الخلفاء يقفون على الأرض في وجه الكعبة والحجر، وكان أول من أدخل المنبر في المسجد الحرام هو معاوية بن أبى سفيان وكان ذلك عام ٤٤ هـ حين قدم من الشام ليؤدي فريضة الحج اذ يقال إنه أحضر معه حينئذ منبرا من خشب له درجات وقد خطب عليه في المسجد الحرام ثم تركه به (الباشا، حسن، ١٩٩٩، ٢٤).

وقد قام أبى جعفر المنصور ببناء أحد المأذن في الركن الشمالي الغربي من المسجد وقد عرفت باسم مئذنة بنى سهم وكان ذلك عام ١٣٩هـ. (على، أحمد رجب محمد،٢٠٠٠، ٣٤).

أما بالنسبة لرسوم المسجد الحرام على شهادات الحج فبالنسبة للبيت العتيق فقد صورت أبرز معالمه وهى الكعبة بكسوتها ذات اللون الأسود والمدبجة بالأشرطة الذهبية والفضية المطرزة بالحرير، و بابها و ميزابها الذهبي و الذى سجل عليه (ميذاب الرحمة) كما في لوحة (٦)، كما صور ايضا الكعبة المشرفة في الوسط وحولها شكل ثلاث أربع دائرة وهى حجر إسماعيل وبداخله قبره وقبر والدته السيدة هاجر عليهما السلام ، ثم يحيط بها من الاربع جهات أربع أروقة يوجد في أركانها أربع مأذن و يتضح ذلك في لوحات (٥ ،٦ ،٧ ،٨ ،٩ ،١٢) حيث نرى أن معظم هذه الشهادات يوجد الكعبة المشرفة باللون الأسود نسبة الى كسوتها .

وهذا الجدول يوضح أهم شهادات الحج والعمرة المذكورة في البحث واماكن حفظها

المسلسل	نوع الشهادة	المادة الخام	تاريخ الشهادة	مكان الحفظ	حالة الشهادة
لوحة (١)	شهادة عمرة (عمرة بالوكالة	الكاغد (الورق)	العصر الأيوبي	متحف الفن الإسلامي والتركي بإستانبول	جيدة الحفظ
لوحة (٢)	غير واضح	الكاغد (الورق)	العصر الأيوبي	متحف الفن الإسلامي والتركي بإستانبول	مفقود جزء كبير منها

لوحة (٣)	غير واضح	الكاغد (الورق)	العصر الأيوبي	متحف الفن الإسلامي والتركي بإستانبول	مفقود جزء منها
لوحة (٤)	شهادة حج	الكاغد (الورق)	العصر العثماني	محفوظة بمكتبة متحف توبكابى بإستانبول	جيدة الحفظ
لوحة (٥)	شهادة حج	الرق (الجلود)	القرن التاسع عشر (١٨٨٢)	معروضة بأحد المزادات	جيدة الحفظ
لوحة (٦)	شهادة حج	الورق	القرن الثامن عشر (١٧٨٠)	محفوظة بمتحف مكتبة قطر الوطنية	جيدة الحفظ
لوحة (٧)	جزء من شهادة حج	الورق	شهادة قاجارية القرن التاسع عشر	من كتاب مازولف	جيد الحفظ
لوحة (٨)	جزء من شهادة حج	الورق	شهادة قاجارية القرن التاسع عشر	من كتاب مارزولف	جيد الحفظ
لوحة (٩)	جزء من شهادة حج	الورق	شهادة قاجارية القرن التاسع عشر	من كتاب مازولف عن صموئيل زومير	جيد الحفظ
لوحة (١٠)	جزء من شهادة حج	الورق	شهادة قاجارية القرن التاسع عشر	من كتاب مازولف عن صموئيل زومير	جيدة الحفظ
لوحة (١١)	جزء من شهادة حج	الورق	شهادة قاجارية القرن التاسع عشر	من كتاب مازولف عن صموئيل زومير	جيدة الحفظ
لوحة (١٢)	شهادة حج	الورق	شهادة تيمورية (٧٣٧هـ/١٤٣٣م)	متحف الفن الإسلامي بقطر	جيدة الحفظ

أما بالنسبة لتصاوير باقي الأماكن الخاصة بمكة المكرمة على شهادات الحج فيأتي في مقدمتها رسوم جبل عرفات حيث تم تصويره إبان الوقفة وقد مثله الفنان على هيئة مثلث قاعدته لأسفل ورأسه لأعلى و به مجموعة كبيرة من القباب المرسومة بأسلوب المدرسة العربية وهي تقل كلما اتجهنا الى أعلى حيث قمة جبل الرحمة، وقد أحيط هذا الجبل في أغلب الاحيان برايات الخليفة العباسي و(خاصة في الشهادات الايوبية) وقد أشار المزوق اليها برايات الخليفة وقد أستخدم في تصويرها اللون الاسود هوكان لون راية الدولة العباسية في ذلك الوقت، ووضعت المدرجات حول الجبل و صور له مدخلين على جانبيهما الرايات، كما بين حدوده التي أشار اليها بلفظ (شمع الحل) وهى

الاشارات المضيئة أو الرايات التي كانت تبين حدود الموقف، وكذلك باب الحل وهما بابان معقودان ومتوجان بصف من الشرفات البسيطة وهما يشيران الى مكان الدخول والخروج حيث نرى هذا الشكل واضحا في لوحتين (١، ٢).

أما المشعر الحرام وهو ما تمثله منطقة مزدلفة فقد جاء في المرتبة الثانية مباشرة بعد مشهد الوقوف بعرفة، حيث إليه ينفر الحجاج بعد غروب شمس يوم التاسع من شهر ذي الحجة، وقد مثلها المصور موضحا بها المشعر الحرام وهو المسجد ورمز اليه بباب يفتح في منطقة مستطيلة يعلوه صف من الأعلام، كما صور المحراب أيضا يعلوه صف من الشرافات الزخرفية البسيطة، أيضا ظهور قباب مزدلفة والتي كان يبت فيها الناس ليلتهم، وقد مثلت على هيئة ثلاثة صفوف متراكبة من البوائك المعقودة ويتضح ذلك في لوحة (١).

أما بالنسبة لمنطقة منى على هذه الشهادات فمشهد منى وإليها يتجه الحجاج صبيحة يوم العاشر من ذي الحجة لرمى جمرة العقبة الكبرى بسبع حصايات وقد صور هذه (الجمار) بشكل رمزي حيث ما يشبه ثلاث أحواض شبه مستطيلة تتناثر من حولها الحصيات الصغيرة.

كما قام بتصوير قباب منى وهي سكن الحجاج في أيام التشريق الثلاثة في شكل بائكة بسيطة تحمل قباب صغيرة بسيطة متتالية، وهي مكان الحجاج يرجعون اليه عقب طواف الافاضة وقبل غروب شمس العاشر من ذي الحجة للمبيت ويتضح ذلك على لوحة (١) وفى لوحة (٧) أيضا بعبارة (شبه كوه منا).

كما صور مسجد نحر الكبش وهو المكان الذى قيل أن سيدنا إبراهيم كان ينوي فيه ذبح سيدنا إسماعيل ففداه الله بالكبش، وهو مسجد غير موجود حاليا أو ربما تكون موجودة بغير هذا الاسم ورمز اليه المصور في شكل عقد مرتكز على عمودين، وقد صور هذا المسجد في لوحة (١) ويذكر الأزرقي أن هذا المسجد قد أمرت ببنائه لبابة بنت على بن عبد الله بن عباس، أما الفارسي يقول في وصف هذا المسجد أن المسجد المعروف بمسجد الكبش ثلاثة أروقة مكشوفة لا سقف لها، وكان كل من رواقيه المقدمين مسقوفا بثلاث قباب فسقط جميع ذلك وأكثر هذا المسجد مخرب الان (الحداد، محمد حمزه، ١٩٩٥، ٢٥).

وصور كذلك مسجد الخيف وهو من أشهر المسجد بمنى وأضخمها على الاطلاق ووضع المصور بوسط الجامع كتلة المنارة وهو ايضا بلوحة(١)، يعد من أهم المساجد المكية عمارة بعد المسجد الحرام وقد وصفة الأزرقي قبل منتصف القرن ٣ هـ / ٩م، وفى قبلة المسجد مما يلى دار الامارة ثلاث ظلال، وفى شقه الذى يلى الطريق ظله واحدة، وفى شقه الذى يلى أسفل منى ظلة واحدة، وفى شقه الذى يلى الجبل ظلة واحدة، كما ذكره النجم عمر بن فهد بقوله (بنيت أربع بوائك من جهة القبلة فيه يعلو القناطر أي العقود أو الاقواس مقالي مقببه بالطوب والنورة والجبس، عدة القناطر المذكورة مائة قنطرة واثنتان وسبعون قنطرة وعدة المقالي المذكورة إحدى وتسعون مقلاة وبنى محراب بصدر الجهة القبلية بالرخام الاصفر المنحوت، وعلى المحراب المذكور قبة عظيمة مرتفعة محكمة العمل، أما سقف الاروقة فكانت مسقوفة بنوع من القباب الضحلة يتميز بأنه مجوف قليلا، ويرجع ذلك الى أن الاقطار

الكروية للمثلثات الحاملة للقباب تكون هي نفسها الاقطار الكروية للقباب التي تحملها ولذلك تبدو المثلثات كأنها جزء من القبة، كما يبدو الجزء الكامل من القبة فوق المثلثات على هيئة قصعة أو مقلاة أو طبق أو قطعة كروية مجوفة قليلا لا تظهر من الخارج (الحداد، محمد حمزة، ١٩٩٥، ٢٦، ٢٧)

كما صور الحجر الاسود وقبة بئر زمزم و مقام إبراهيم الخليل عليه السلام ويظهر ذلك في لوحات (١ ،٦ ،٩) وعقب طواف الافاضة والصلاة خلف مقام الخليل إبراهيم عليه السلام وهو الحجر الذى كان يقوم علية سيدنا إبراهيم لبناء البيت الحرام لما أرتفع جدارة وكان إسماعيل يناوله الحجارة فيضعها بيده وكلما كمل من ناحية أنتقل الى الناحية الاخرى ليطوف حول الكعبة وهو واقف عليه حتى أنتهى الى وجه البيت، وقد أختلف العلماء في موضع مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام فقد أخرج البيهقى في سننه عن عائشة " أن المقام كان في زمن رسول الله صلى الله عليه و سلم و زمان أبى بكر ملصقا بالبيت ثم أخره عمر بن الخطاب ". (الكردى، محمد طاهر بن عبد القادر، ١٤٣٣هـ، ١٩١)

ونقل الطبري عن الامام مالك في المدونة أنه قال كان المقام في عهد إبراهيم عليه السلام في مكانه اليوم وكان أهل الجاهلية ألصقوه بالبيت خيفة السيل وكان كذلك في عهد النبي وأبى بكر فلما ولى عمر بن الخطاب رده الى مكانه، وأول من طوق مقام إبراهيم أي الحجر الذي كان يقوم عليه عند بناء البيت الحرام بالذهب هو أمير المؤمنين محمد المهدى العباسي وذلك سنة مائة وإحدى وستين فلما بلغ أن المقام مر عليه الزمان ويخشى عليه أن يتفتت أو يتداعى فبعث بألف دينار فضببوة بها (الكردي، محمد طاهر بن عبد القادر، ١٤٣٣هـ، ٢٠٦)

وبالإضافة الى قباب الأئمة الأربعة الشافعي والمالكي والحنفي والحنبلي التي كانت موجودة في صحن البيت العتيق وتمثل مجالسهم هناك حيث وجدوا في لوحات (١ ،٥ ،٦ ،٧ ،٩) ،١٢) وهذه القباب كانت دائما ما توجد في اللوحات الخاصة بالبيت الحرام مما يدل على أهميتها.

أهم المشاهد الموجودة بالمدينة المنورة على شهادات الحج

عقب إتمام مناسك الحج أو العمرة أوكليهما، ويتوجه كثير من الحجاج، إن لم يكن كلهم لزيارة المدينة المنورة، ويتوسط المسجد النبوي المدينة المنورة، والمدينة المنورة هي ثاني الحرمين وهي حرم رسول الله، وهي تعرف باسم طيبه وكانت قبل الهجرة تعرف باسم يثرب، وعندما أذن الله سبحانه وتعالى وهاجر رسول الله من مكة الى المدينة لوضع حجر الاساس للدولة الإسلامية، كانت أول خطوة أخذها الرسول هي بناء المسجد وذلك لأنه حجر الاساس في الدولة ففيه يتلقى الناس تعاليم الإسلام وفيه تعقد الأولوية للحروب والغزوات. (على، أحمد رجب محمد،٢٠٠٠، ١٥، ١٦)

وقد قام النبي بتأسيس المسجد النبوي الشريف بعد دخوله المدينة المنورة في الوضع الذي أتخذه الانصار قبل الهجرة المعطرة لأداء فريضة الصلاة، وكان محاط في بداية الامر بسور منخفض ويحدد اتجاه القبلة الى بيت المقدس، ثم دعت الحاجة الى حماية المصلين من حرارة الشمس وهطول المطر فأستحدث الرسول بمقدمه سقفا من جذوع النخل

وسعفه وصار له حينئذ ثلاث أبواب وهي باب الرحمة في الجانب الغربي وباب آل عثمان (باب جبريل فيما بعد) في الجانب الشرقي وباب في مؤخرته (الشهري، محمد هزاع، ٢٠٠٣، ٧)

وقد شهد المسجد الشريف بعض التغيرات المعمارية الهامة بعد تحويل القبلة في النصف الاول من السنة الثانية للهجرة فأغلق الباب الذى كان في منتصف جداره الجنوبي، وذلك بعد نقلة الى ما يحاذيه من الجدار الشمالي ونقلت ظلة القبلة الى الجنوب بعد أن خصصت الظلة الأولى لمبيت فقراء المسلمين وصار له أنذاك ثلاث بلاطات موازية لجدار القبلة، ثم زاد في مساحتها بعد غزوة خيبر فتطلب الامر رفع جدرانه وإطالة أعمدته، وصارة أبواب حجرات أمهات المؤمنين تفتح مباشرة في المسجد النبوي وذلك بعد إضافة الطرقة التي كانت تفصلها عنه، وقد احتفظ المسجد النبوي بذلك طيلة حياة النبي وحياة خليفته الاول، ثم دعت الحاجة في عهد عمر بن الخطاب الى توسيعه و تجديد عمارته بما يوافق البناء الذى كان في عهد الرسول صلى الله علية و سلم فشرع في تقديم جدار القبلة بمقدار بلاطة واحدة وزاد ثلاث بلاطات في شماله وبلاطتان في غربه و من الشرق الى الغرب ١٢٠ ذراعا و ارتفع سقفه حوالى ١١ ذراعا و أضاف اليه ثلاثة أبواب أخرى (الشهري، محمد هزاع،٢٠٠٣، ٧، ٨)

والتي صورت كذلك مشاهدها ضمن الشهادات، وهي ثاني الحرمين الشريفين وقد تمثلت هذه المشاهد في: مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بأبرز تفاصيله ووحداته المعمارية والزخرفية والتي يأتي مرقد النبي على رأسها، حيث صور على هيئة غرفة بسيطة في شهادات العصر السلجوقي والأيوبي وأسفلها ثلاث مناطق مسدسة مستطيلة تشبه الخرطوش، وقد سجل بداخل أعلاهم صفة قبر النبي، وعلى أوسطهم صفة قبر أبى بكر، وعلى أدناهم صفة قبر عمر، وقد ظهر ذلك على شهادات الحج في لوحات (١، ٥، ١٢).

كما صورت القناديل والشماعد وقبة الزيت التي كانت تتوسط صحن المسجد ودرق حمزة بن عبد المطلب عم النبي، والذي يبدو أنه كان معلق فوق المنبر مباشرة كما في لوحة (١) كما حرص المصور على تصوير نخيل المدينة في معظم مخطوطاته حيث نراه في لوحات (١ ،٣ ،١٠ ،١٢) وقد صوره المزوق بطريقة بدائية وكتب فوقه (نخل حرم المدينة) ولكنه تطور كثير في لوحة (١٠) وأصبح بصورة أكثر واقعية وكتب أسفله بستان الحرم.

كما رسمت كثير من التفاصيل الإضافية في شهادات الحج من عصور لاحقة والتي نذكر بعضها كمسجد قباء وهو من أشهر المساجد بالمدينة بعد الحرم النبوي الشريف حيث يقع في الجنوب الغربي للمدينة وهو أول مسجد أسس بالمدينة المنورة وأشيد به في القرآن الكريم وفي الأحاديث الشريفة وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم أسس هذا المسجد وصلى به قبل أن يد خل المدينة وقد جرى عليه الكثير من الاصلاحات. (الباشا، حسن،١٩٩٩، ١٣)

وكذلك فقد ظهر العديد من المساجد الاخرى الموجودة في المدينة المنورة وحولها مثل مسجد القبلتين ومسجد الغمامة ومسجد الاحزاب ومسجد الشجرة، ذي الحليفة وهو ميقات أهل المدينة ومسجد الجمعة وقد ظهرت هذه المساجد على شهادة (١٠)، ومسجد الثنايا وهو المسجد الذي أقيم على الموضع الذي كسرت فيه ثنايا النبي صلى الله عليه وسلم

أثناء غزوة أحد سنة ٣هـ خارج المدينة، وجبل أحد وكثير من المنارات التي أضيفت على المسجد النبوي في عصور لاحقة.

وذلك بالإضافة الى المشاهد المرتبطة بالمذهب الشيعي كمقبرة البقيع المدفون فيها الكثير من الصحابة، حيث يقع بقيع الغرقد بشرق المدينة، ويخرج اليه على باب يعرف بباب البقيع، فأول ما يلقى الخارج اليه على يساره عند خروجه من الباب قبر صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها وهي عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأم الزبير بن العوام وأمامها قبر إمام المدينة أبى عبد الله مالك بن أنس رضى الله عنه وعليه قبة صغيرة مختصرة البناء، وأمامها قبر إبراهيم بن النبي وعليه قبة بيضاء وعن يمينة تربة عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب، وبإزائه قبر عقيل بن أبى طالب، وبجانبه روضة فيها قبور أمهات المؤمنين، ويليها قبر العباس بن عبد المطلب عم النبي، وقبر الحسن بن على بن أبى طالب وهى قبة ذاهبة في الهواء بديعة الاحكام وفي أخر البقيع قبر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنة وعلية قبة كبيرة (ابن بطوطه، أبو عبد الله ابن محمد اللاواتى ، ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م ، ٤٣)

ويتضح ذلك في لوحات (٨، ١٠) وهم من مثلوا للشيعة رموزا دينية مقدسة وكانت وقد أقيمت على قبورهم كثير من المساجد كمساجد فاطمة الزهراء، والحسن السبيط، وزين العابدين، محمد الباقر، وابنه جعفر، والعباس بن عبد المطلب، إضافة الى القباب التي ظهرت أي مصورة على بعض الشهادات كقباب إبراهيم بن النبي، وأبيه عبد الله، وأزواجه، وعماته، مرضعته حليمة السعدية، وإسماعيل بن جعفر الصادق، وأبى سعيد الخدري، وفاطمة بنت أسد وحمزة عم النبي وقد صورت هذه المشاهد عموما بحسب أسلوب كل مصور ووفقا لاتجاهاته الفنية وربما المذهبية.

أهم المشاهد الموجودة بالقدس الشريف على شهادات الحج:

أطلق أهل الشام على بيت المقدس (القدس) وقد كان يذهب اليه في موسم الحج من لا يستطيع الذهاب الى مكة المكرمة من أهل الشام فيتوجهون اليه ويضحون بضحايا العيد كما هي العادة وقد يبلغ عدد المتواجدون هناك أحيانا في أوائل ذي الحجة مع أبنائهم ما يزيد عن عشرون ألف (خسرو، ناصر، ١٩٩٣، ٦٧).

وقد ورد في كتاب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل للقاضي مجير الدين الحنبلي أن (بيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف، أي المكان المطهر من الذنوب، واشتقاقه من القدس وهي الطهارة والبركة فمعنى بيت المقدس هو المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ويقال المترفع والمنزه من الشرك، والبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال المشددة، أي المطهرة وتطهيره أي إخلاؤه من الاصنام (المهتدي، عبلة سعيد، ١٩٩٨، ١٥)

المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة:

والمسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الارض بعد المسجد الحرام، وللمسجد الأقصى أسماء متعددة تدل كثرتها على شرف وعلو مكانة المسمى وقد جمع للمسجد الاقصى وبيت المقدس أسماء تقترب من العشرين أشهرها كما

جاء في الكتاب والسنة (الاقصى وبيت المقدس وايلياء) وقد قيل في تسميته بالأقصى لأنه أبعد المساجد التي تزار عن المسجد الحرام، ويبتغى بها الاجر وقيل لأنه ليس وراءه موضع عبادة، وقيل لبعده عن الاقذار والخبائث. (القدومي، عيسى، ٢٠٠٨، ١٦)

المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين للمسلمين وثالث أقدم مسجد في الإسلام يستحب الحج الية، وتعد الصلاة فيه ٥٠٠ صلاة عمن سواه. (Mohsen saleh, 2023, p55)

ويقع المسجد الاقصى في الجهة الجنوبية من الحرم القدسي الشريف، وأمر ببناء المسجد في موقعه القديم الخليفة عمر بن الخطاب بعد فتح بيت المقدس بصورة بسيطة، وأعاد بناء المسجد الاقصى الخليفة عبد الملك بن مروان وأتمه من بعده ابنه الوليد بن عبد الملك وقد أجتهد عبد الملك بن مروان وولده في أن يكون المسجد الاقصى أفخم من مسجد دمشق، لأنه يجاور كنيسة القيامة حتى أنه يذكر أن أبوابه كانت مصفحة بالذهب والفضة، ولكن أبا جعفر المنصور أمر بخلعها وسكها دنانير ودراهم للأنفاق منها على تعمير المسجد وإصلاحه (عزب، خالد، ٢٠٠٩، ١٥)

ويتألف المسجد الأقصى من رواق أوسط كبير يقوم على أعمدة رخامية ممتدا من الشمال الى الجنوب ويغطيه جمالون مصفح بألواح الرصاص وينتهى من الجنوب بقبة عظيمة الهيئة والمنظر، وكروية الشكل تقوم على أربعة دعامات حجرية تعلوها أربعة عقود حجرية، ونتج عنها أربعة مثلثات ركنية لتكون بمثابة القاعدة التي تحمل رقبة القبة والقبة نفسها التي تتكون من طبقتين وذلك مثل قبة الصخرة داخلية وخارجية، وقد زينت من الداخل بالزخارف الفسيفسائية البديعة أما من الخارج فقد تم تغطيتها بصفائح النحاس المطلية بالذهب، ولكنها استبدلت حديثا بألواح من الرصاص ويتم الدخول الى المسجد الاقصى من خلال أبوابه السبع التي فتحت في واجهته الشمالية والذى يؤدى كل منها الى إحدى أروقة المسجد السبعة، وهذا يتقدم الواجهة الشمالية المذكورة، وواجهة أخرى عبارة عن رواق تمت إضافته في الفترة الايوبية والذى يمتد من الشرق الى الغرب، ويتألف من سبعة عقود حجرية تقوم على دعامات حجرية، عوضا عن تلك الابواب السبعة فقد فتح بابان أخران في كل من الجهة الغربية والشرقية للمسجد، وباب واحد في الجهة الجنوبية (بيضون، عيسى محمود، ٢٠٠٩، ٧٩، ٨٠).

أما مسجد قبة الصخرة: فقد شيد مسجد قبة الصخرة في عهد عبد الملك بن مروان في عام (٧٢ هـ ٦٩١ م) وهو يتميز بتصميمه الفريد الذي لم يعرف من قبل في عمارة المساجد الاسلامية كما لم يتكرر ظهوره مرة ثانية ويمتاز هذا المسجد بجمال وفخامة زخارفه، ولقد جدد هذا المسجد عام ١٦٤ هـ/٧٨٠م، وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو أول من فكر في حماية الصخرة المشرفة من حرارة الشمس والمطر حيث أمر بأنشاء مظلة من الخشب فوقها، وبعد ذلك جاء عبد الملك بن مروان وأنشأ القبة (عزب، خالد، ٢٠٠٩، ٢٠)

ويتكون هذا المسجد من بناء من الحجر مثمن الاضلاع ويقع بكل ضلع من أضلاعه الخارجية عقود مدببة تعلوها نوافذ و يتوسط الاضلاع المقابلة للجهات الاربعة الاصلية من المثمن أربعة أبواب، ويكسو الجزء الاسفل من الجدران

الواح من الرخام، أما الجزء العلوى فكان مغطى بطبقة من الفسيفساء أزيلت في العصر العثماني، ويقع مسجد قبة الصخرة في قلب الحرم المقدس حيث يحدها الجدار الشرقي للحرم وتعد قبة الصخرة اقدم معلم من معالم الحضارة الإسلامية وتم إنشائها فوق صخرة المعراج، وهى عبارة عن قمة صخرية بارزة أعلى جبل موريا وسطح هذا الجبل هو الحرم القدسي الشريف، ولكن قبة الصخرة أكثر هذه المخططات توازنا هندسيا وهى من دون أي شك قد قصد بها التمايز والتنافس مع قبر المسيح في كنيسة القيامة التي تطل عليها من أعلى جبل موريا ويرى الدكتور فريد شافعي أن تخطيط قبة الصخرة لا يطابق أي تخطيط لنمازج العمارة البيزنطية في منطقة بلاد الشام بل هو تحوير واقتباس منها ليتفق مع الغرض الذى شيد من أجله البناء، وهو أن يحيى بالصخرة وهى البقعة المباركة التي عرج منها النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء لذا فقد روعي في التخطيط أن يوفر غرض تعيين تلك البقعة، ثم غرض الطواف حولها للتبرك بها (عزب، خالد، ٢٠٠٩، ٢١)

من أقدم العناصر المعمارية بقبة الصخرة المحراب الصغير القائم تحت الصخرة، وليس في هذا المحراب ضفة بل هو مسطح في عمقه يحيط به من جانبيه عمودان قصيران حلزونيان القنوات يعلوها تاج غريب من نوعه مؤلف من دوائر ترتبط بقوس ثلاثي الفصوص يعلو العمودين ويحيط بهذا القوس إطار زخرفي عريض يتمم بزخرفته القوس المذكورة (قاجة، جمعة أحمد، ٢٠٠٠، ٦٢).

وتأتى مشاهد القدس الشريف كأخر المشاهد التصويرية في الشهادات السنية على وجه الخصوص، وهى أقل في المساحة والحجم والاهمية على اعتبار أن زيارة القدس الشريف من الامور المستحبة و ليست الواجبة شأنها في ذلك شأن زيارة المدينة المنورة وقبر النبي صلى الله عليه سلم، وقد صور المزوق القبة التي تعلو الصخرة التي عرج بالنبي من عليها في رحلة المعراج للسموات العلى وقد صورة القبة على هيئة قوس مزخرف بزخارف مثلثات مقلوبة ومعدولة ملونة بعدة الوان كما في لوحة (١، ٣)، وبداخل القبة رسمت بعض الفصوص اللوزية كرمز لأعمدتها الحاملة لها أو ربما القناديل المدلاة من سقفها، ورسم حول القبة منارتان، كما صور بأسفلها الصخرة المقدسة والتي تبدو عليها أثر أصابع أقدام النبي والصخرة حجر أزرق لونه، لم يطأها أحد برجله أبدا في ناحيتها المواجهة للقبلة انخفاضا، و كأن إنسان سار عليها فبدت آثار أصابع قدميه فيها كما تبدو على الطين الطري (خسرو، ناصر، ١٩٩٣، ٩٠)

وإلى اليسار منها مهد المسيح عليه السلام وقد بنى مهد المسيح في نفس الفترة التي بنيت فيها قبة الصخرة، ويوجد بهذا المكان قبة صغيرة تقوم على أربع أعمدة يوجد أسفلها حوض حجري يقال إنه مهد عيسى علية السلام، وأمام هذا الحوض محراب حجري بسيط يذكر أنه كان مكان تعبد مريم عليها السلام (عزب، خالد، ١٦).

كما صور إلى اليسار منه أيضا محراب المسجد الاقصى، وإلى يمين القبة صورت شجرة الزيتون رمز للسلام والمحبة، وإلى اليسار صور محراب زكريا عليه السلام حيث أنه بالضلع الشرقي من مسجد مهد عيسى يوجد محراب مريم عليها السلام، ويوجد به محراب أخر لزكريا عليه السلام ويوجد على هذين المحرابين آيات القرآن التي نزلت في حقيهما (خسرو، ناصر، ١٩٩٣، ٧٢).

ويعتبر مشهد القدس الشريف بشهادة الأمير العثماني شاه زادة محمد من أروع المشاهد التي عبرت عن هذه الاماكن على وجه الخصوص لوحة (٤).

وقد اشتملت بعض الشهادات الاخرى على كثير من المشاهد التصويرية الاضافية كقبور موسى وداود وسليمان ويعقوب وجبل الطور، ويوجد قبران متجاوران الايمن هو قبر النبي يعقوب عليه السلام والايسر قبر زوجته وبعدها المنازل التي أتخذها ابراهيم لضيافة زائريه وبها ستة قبور وخارج المشهد منحدر به قبر يوسف بن يعقوب عليه السلام وهو من الحجر وعليه قبة جميلة وعلى جانب الصحراء بين قبر يوسف ومشهد الخليل عليه السلام قرافة كبيرة يدفن بها الموتى (خسرو، ناصر، ٨٦).

وذكرت أيضا بعض الشهادات جبل السيدة رابعة العدوية حيث وجد جبل مرسوم في بعض الشهادات التي تتناول معالم بيت المقدس ولكن بصيغة جبل ستنا رابعة البدوية مثل لوحة (١١)، كما ظهرت أيضا بعض الاماكن مثل المسجد الاقصى والصراط والميزان وبئر الارواح ووادي جهنم ووادي جهنم يطلق الناس عليه بيت فرعون، وقد قيل إن عمر بن الخطاب هو من أطلق عليه وادي جهنم، ويقول الناس أن من يذهب اليه يسمع صياح أهل جهنم فذهب الى هناك لكنه لم يسمع شيء (خسرو، ناصر، ٦٨)

الخاتمة:

تعد شهادات أداء الحج والع مرة أحد أهم الوثائق الإسلامية المخطوطة والمطبوعة المزوّقة بمختلف أنواع الزخارف وأبرزها التصوير، وتعد تلك الشهادات من أنّفس الشواهد الآثارية المخطوطة المعبرة عن التصوير الإسلامي الديني بصفة عامة وذلك لأنها لا تحتوى على اية تصاوير أدمية أو حيوانية أنما هي كانت عبارة عن تصاوير الخاصة بالمسجد الحرام والمسجد النبوي وبيت المقدس عمائر أخرى خاصة بهم وكتابات فقط، وقد تم وصف هذه التصاوير الموجودة على الشهادات من خلال هذا البحث سواء التصاوير الخاصة بالمسجد الحرام أو المسجد النبوي أو المسجد الاقصى وقبة الصخرة .

النتائج:

- أسفر عن هذا البحث نشر لمجموعة جديدة من شهادات الحج والعمرة تنتمي لعدة عصور مختلفة.
- اتضح من البحث أن شهادات الحج تعد أقوى نموذج من نماذج التصوير الديني الإسلامي إذ خلت من أي صور دينية أو حيوانية وذلك في نماذجها العديدة
- نتج عن هذا البحث وصف للمسجد الحرام وأهم الأماكن هناك من جبل عرفات ومزدلفة ومنى .....الخ وذلك من خلال شهادات الحج.
- اتضح من خلال البحث وصف وشرح المسجد النبوي وأهم الاماكن هناك في المدينة المنورة من خلال شهادات الحج.

- نتج عن هذا البحث وصف للمسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة وبعض الأماكن الهامة هناك وذلك كله على شهادات الحج والعمرة.
- وقد توصلت الدراسة ايضا إلى وجود بعض العمائر والمساجد على شهادات الحج بمكة والمدينة ولكنها اندثرت وتم البحث عنها من خلال كتابات المؤرخين والرحالة واتضح أنها كانت موجودة في وقتها لكنها لم تعد موجودة الآن.

التوصيات:

ضرورة عمل جناح خاص لشهادات الحج والعمرة نظرًا لأهميتها حيث أنها تمثل التصوير الديني فقد خلت من أي تصاوير أدمية أو حيوانية.

يوجد العديد من هذه الشهادات في المتاحف العالمية لذلك يجب الاهتمام بهذا النوع من الفن حيث أن هذه الشهادات لا يوجد عنها أي أبحاث أو مراجع عربية لا يوجد سوى بحث واحد فقط هو من قام ببحثها ووصف بعض قطعها.

لهذا نوصى بالاهتمام بهذه الشهادات وعمل الكثير من الأبحاث عنها حيث أنها تحتوي على الكثير من الكتابات والتصاوير والاختام والالقاب وتوقيعات الصناع ويجب علينا الاهتمام بهذا النوع في الابحاث والمؤلفات.

المراجع:

- ابراهيم صبحي السيد، من روائع المخطوطات الاسلامية المزوّقة بالتصوير شهادات الحج، دراسات آثاريه فنيّة في الشكل والمضمون، مجلة العصور، ٢٠١٤.
- ابن بطوطة (أبو عبد الله ابن محمد اللاواتى، ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)، تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ط١، المطبعة الخيرية سنة ١٣٢٢هـ
- أحمد رجب محمد على، المسجد الحرام بمكة المكرمة ورسومه في الفن الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠.
- أحمد رجب محمد على، المسجد النبوي بالمدينة المنورة ورسومه بالفن الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠.
- جمعة أحمد قاجة، موسوعة فن العمارة الإسلامية، دار التقى للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٠.
- حسن الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الاسلامية، مطبعة أوراق شرقية، المجلد الأول، المجلد الثانى، ١٩٩٩.
- خالد عزب، عمارة المسجد الاقصى المبارك، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٩.
- عبلة المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، دار نعمة للطباعة، ١٩٩٨.
- عيسى القدومى، المسجد الاقصى في الحقيقة والتاريخ، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ٢٠٠٨

- عيسى محمود بيضون، تاريخ وعمارة الحرم الشريف، دار مجد لأى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.
- محمد حمزة اسماعيل الحداد، الرواق في العمارة الاسلامية بمكة المكرمة دراسة تاريخية أثارية، مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٥.
- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، مقام إبراهيم عليه السلام، مركز تاريخ مكة المكرمة، ١٤٣٣ هـ.
- محمد هزاع الشهري، المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني ٩٢٣ . ١٣٤٤ هـ دراسة معمارية حضارية، دار القاهرة للكتاب،٢٠٠٣
- ناصر خسرو علوي، سفر نامة، ترجمة يحيى الخشاب، القاهرة، ١٩٩٣.

المراجع الاجنبية:

- Aksoy, Sule and Rachel Milstein, "A Collection of Thirteenth-Century Illustrated Hajj Certificates." (2000), pp. 101-34. In M. Ugur Derman 65th Birthday Festschrift, ed. Irvin Cemil Schick, Sabanci University, Istanbul.
- Mohsen Mohammed Saleh, The Road to Jerusalem, Zaytouna center for studies, lobanon,2023.
- Richard Burton, personal narrative of a pilgrimage to Almadinh & Meccah, p. 341, London ,1839.
- Ulrich Marzolph, from macca to mashhad; The narrative of an illustrated shiite pilgrimage scroll from the qajar period.

المواقع الإلكترونية:

- https://exhibits.qnl.qa/ar 20 /6 /2023 12: 30 Pm _
- www. islamicart.museumwnf.org 5/3/2023 10:00am
- www.Oriental art auctions .com 24/62023 8:00pm
- https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;epm;qt;mus21;32;ar 5/7/2023 3:00 am

اللوحات

لوحة (١) قطعتين من شهادة مزوقة (٦٠٢هـ/١٢٠٥-١٢٠٦م)
محفوظة بمتحف الفن الإسلامي والتركي بإستانبول

لوحة (٣) قطعة من شهادة أيوبية مزوقة ترجع لسنة (٦٠١هـ/١٢٠٤م) محفوظة بمتحف الفن الإسلامي والتركي بإستانبول برقمي (٤٧٤٥).

لوحة رقم (٢) بداية شهادة أيوبية مزوقة
محفوظة بمتحف الفن الإسلامي والتركي

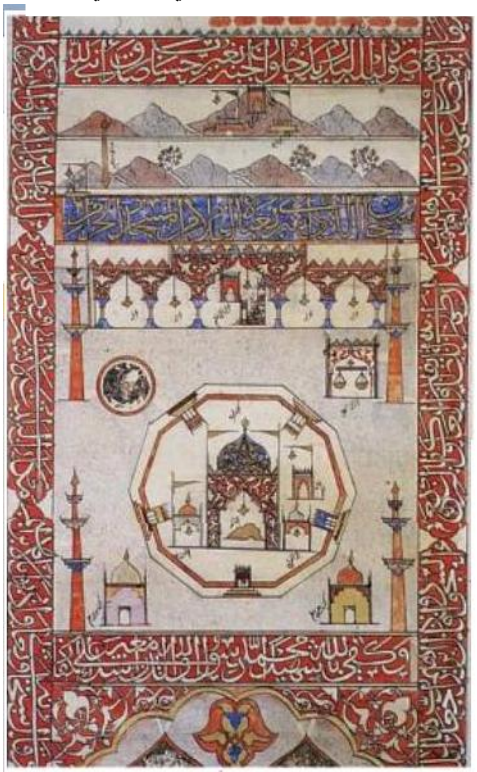

لوحة (٤) شهادة عثمانية مزوقة باسم الأمير
محمد شاه زاده ترجع لسنة (٩٥١هـ/١٥٤٤-١٥٤٥م)
محفوظة بمكتبة متحف قصر توبكابى باستانبول.[1]

(١) اللوحات (٢، ٣، ٤) نقلا عن بحث د/ابراهام صبحي، من روائع المخطوطات الاسلامية المزوقة بالتصاوير شهادات الحج، دراسة آثاريه في الشكل والمضمون، مجلة العصور، ٢٠١٤.

لوحة رقم (٥) شهادة حج باسم الحاج عبد الرحمن بن فضل البهنسى (١٢٤٤هـ /١٨٨٢م)
www. Oriental art auctions. com24/6/2023 8:00pm

لوحة رقم (٦) شهادة حج من شبه الجزيرة العربية ترجع لعام (١١٩٤م / ١٧٨٠هـ) محفوظة بمتحف بمكتبة قطر الوطنية
https://exhibits.qnl.qa/ar_20 /6 /2023 12: 30 P.M

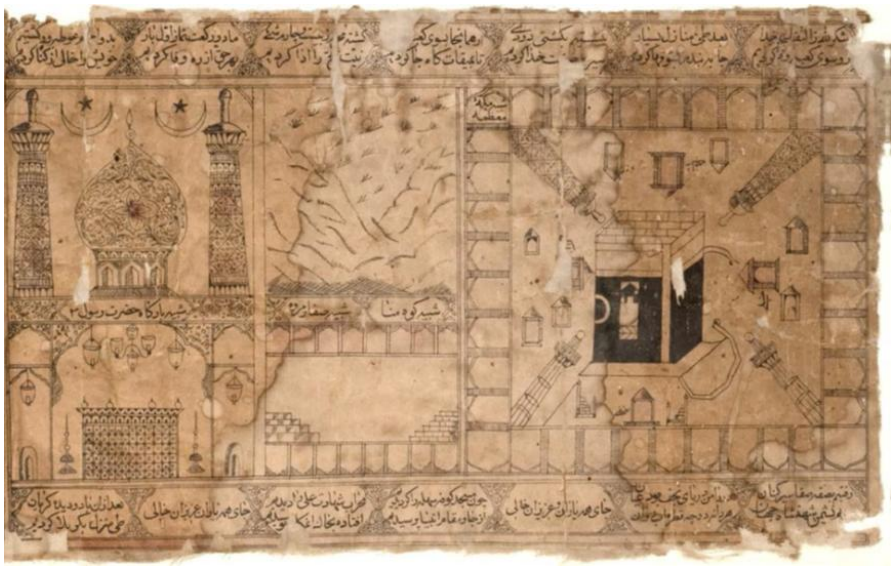

لوحة رقم (٧) جزء من شهادة قاجارية مزوقة ترجع للقرن التاسع عشر من كتاب مارزولف نقلا عن
Ulrich Marzolph, from macca to mashhad; The narrative of an illustrated shiite pilgrimage scroll from the qajar period

لوحة رقم (٨) جزء من شهادة قاجارية
ترجع للقرن التاسع عشر من كتاب مارزولف

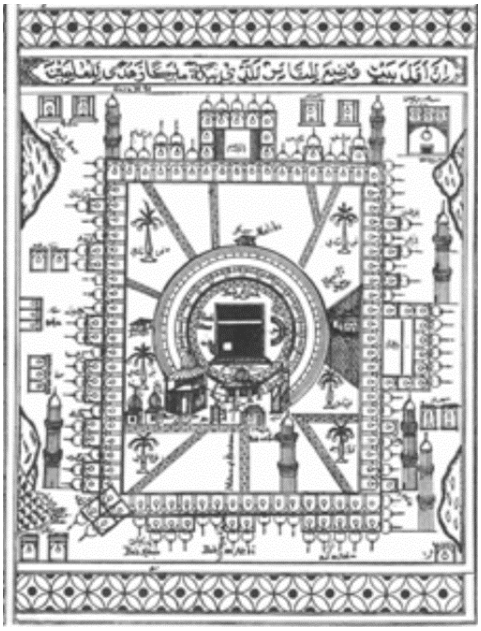

لوحة رقم (٩) جزء من شهادة قاجارية ترجع للقرن التاسع عشر من كتاب مارزولف عن صموئيل زومير

لوحة رقم (١٠) جزء من شهادة قاجارية تمثل المدينة المنورة.

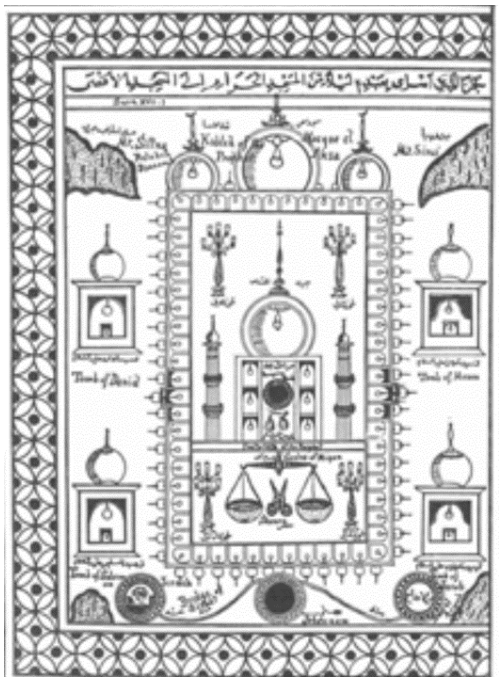

لوحة رقم (١١) جزء من شهادة قاجارية تمثل القدس الشريف وبعض الاماكن المقدسة هناك

اللوحات (٨، ٩، ١٠، ١١) نقلا عن

Ulrich Marzolph, from macca to mashhad; The narrative of an illustrated shiite pilgrimagej scroll from the qajar period.

لوحة (١٢) شهادة تيمورية مؤرخة بسنة (٨٣٧هـ/ ١٤٣٣-١٤٣٤م) محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بقطر.
https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;epm;qt;mus21;32;ar 5/7/2023 3:00 am

التفريغات

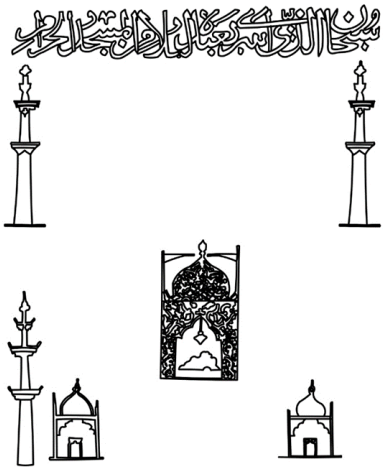

تفريغ رقم (١)

تفريغ لقبة الصخرة والقباب والمأذن لوحة رقم (٤)
تفريغ الباحثة

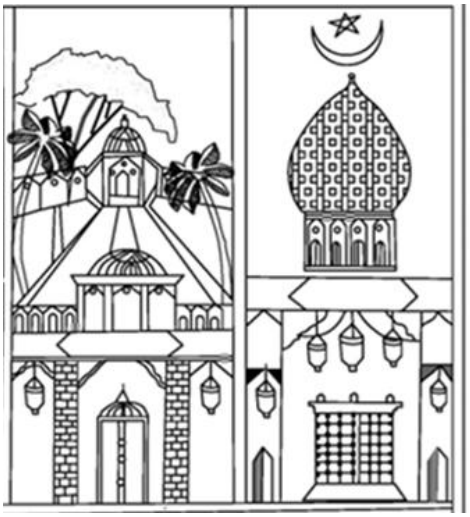

تفريغ رقم (٢)
تمثل البقيع وواحة فدك في الشهادة القاجارية لوحة رقم (٨)
(تفريغ الباحثة)

Scenes of the Two Holy Mosques and Holy Jerusalem in light of testimonies of the performance of Hajj and Umrah

Hagar Ahmed Abdelaal AbdElmoaty[1], Ibrahim Sobhi El Sayed Ghandar[2]

[1] Master's Scholar, Faculty of Archeology, Fayoum University, Egypt
[2] Professor in the Department of Islamic Archeology, Faculty of Archeology, Fayoum University, Egypt

Article Info

Pages: 75 - 96

Received: 13 February 2025
Revised: 2 April 2025
Accepted: 28 May 2025
Published: 26 June 2025

Keywords:

The Two Holy Mosques
Jerusalem
Hajj Certificates
Islamic Photography.

Abstract

The idea of the research revolves around the images of the Two Holy Mosques and Jerusalem through the certificates of Hajj and Umrah, and here the first question arises What are the certificates of Hajj and Umrah and what are their uses?

Definition of certificates of performance of Hajj and Umrah, which is a masterpiece of the documentary type manuscript or printed decorated with pictures, which depicts all stages of Hajj and Umrah text and drawing, and Hajj certificates can be included as a distinct color of the arts of Islamic photography with a general spit, as it was considered as an illustrated document, written evidence and documented and sealed proof testifying to the performance of all pillars of Hajj.

After knowing what the Hajj certificates are, a description was made of the scenes of the Grand Mosque in Mecca and the most important places that the pilgrim visits during his trip, whether (the Kaaba, Mount Arafat, Muzdalifah, Mina, some holy mountains, schools and some other mosques) and all on these certificates.

The Prophet's Mosque and some holy and important places there such as (Fadak Oasis, Al-Baqi' and others) were also described, in addition to the description of Al-Aqsa Mosque, the Dome of the Rock Mosque and the holy places there, which also appeared on the certificates of Hajj and Umrah